كلية: الآداب

القسم او الفرع: اللغة العربية

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة: أ. م. د. باسم محمد عباس

اسم المادة باللغة العربية: الاختياري (الرواية)

اسم المادة باللغة الإنكليزية: The Optional (Novel)

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: الراوي

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: the narrator

المادة: الاختياري
الصف : الرابع
السنة الدراسية: ٢٠٢٢-٢٠٢٣
مدرس المادة: د. باسم محمد عباس

المحاضرة العاشرة

الراوي

انبثقت الدراسات السردية حول الراوي انطلاقاً من مبدأ لساني حدده (ياكبسون) مفاده أن عملية التواصل اللغوي تنهض على ثلاثة أركان هي : المرسِل ، والمرسَل إليه ، والرسالة [١] ، وأن هذه الثلاثة تعمل مجتمعة على تحقيق تلك العملية ، فالتقط البحث السردي هذا المبدأ وحوّله إلى الراوي والمروي والمروي له ، فعدّت (المروي) ملفوظاً ، ورسالته إلى (المروي له) الذي عدّته مكوناً روائياً مهمته الأولى تلقي الرسالة ، لتكتمل بذلك عملية التواصل الأساسية .

حظي الراوي باهتمام بالغ في الدراسات النقدية الحديثة، وذلك لأهميته في الخطاب السردي، إذ كان ل(هنري جيمس) الأثر الواضح في الاهتمام بهذا المكوّن السردي ، من خلال ملاحظاته حول رواياته ، فقد كان يطمح إلى أن يكوّن شكلاً روائياً خاصاً به ، لأن الرواية من غير شكل تبدو كقطعة الحلوى السائلة [٢] ولا يمكن ضبطها إلا بالشكل، كما دعا إلى ضرورة مسرحة الحدث وأن ينظر الراوي إلى عالمه الروائي من علٍ[٣] وأن لا يتدخل بشكل مباشر في الكون الروائي المتخيل [٤].

لم تكن دراسة (هنري جيمس) الوحيدة في الاهتمام بالراوي والإشارة إليه ، ففكرة التمرد على الراوي موجودة قديماً قبل دراسة ذلك الناقد ، فقد أشار إليها (أرسطو) و(أفلاطون) وذلك في إطار ((عرض الحديث النظري لتأسيس الفروق بين الأنواع الأدبية ، لاسيما بين الدراما والملحمة _ آنذاك _ فتعرضا لفكرة التمييز بين منطوق الراوي ومنطوق الأصوات))[٥]، إذ أشار (أرسطو) إلى هذا

---

(١) ينظر : قضايا الشعرية ، رومان ياكبسون ، ترجمة : محمد الولي ، و مبارك حنون ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٨٨ : ٧٢ .
(٢) ينظر : نقاد الأدب : ٢٠١ .
(٣) ينظر : عالم الرواية ، رولان بورنوف و ريال أوئيليه ، ترجمة : نهاد التكرلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ : ٢٧ .
(٤) ينظر : البنية السردية في روايات عبد الرحمن مجيد الربيعي : ١٣ .
(٥) وجهة النظر في روايات الأصوات العربية ، محمد نجيب التلاوي ، منشورات إتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٠ : ١٣ .

المفهوم ، من خلال تبنيه للقصة الهوميروسية ، على أساس أنها تخلو من تدخلات الراوي أو الشاعر في الأحداث إلا نادراً [٦].

وميّزت الدراسات النقدية الحديثة التي تلت (هنري جيمس) بين الكاتب (المؤلف الحقيقي) و (الراوي) إذ وجهت تلك الدراسات نظرها إلى الراوي بوصفه تشكّلاً نصياً يحمل إشارات لغوية تحدد أسلوبه وموقعه ، بوصفه منتجاً للمبنى الروائي، أما الكاتب فقد عدّته نمطاً خارجياً يقع خارج النص القصصي ، فهو لا ينتمي إلى العمل الأدبي، بل إنه مُوْجِدُ ذلك العمل وصانعه ، وهو يقع ضمن المستوى الأول ، بحسب تقسيم (جاتمان) لمستويات الإرسال والتلقي، وحسب ما موضح في المخطط الآتي[٧]:-

النص السردي

المؤلف الحقيقي ← ← القارئ	المؤلف الضمني _____ (الراوي)_____ (المروي له) _____ القارئ الضمني

(٦) ينظر : عالم الرواية : ٢٨٥ .

(٧) عن كتاب : الصوت الآخر (الجوهر الحواري للخطاب الأدبي) ، فاضل ثامر ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢ : ١٣٣ .